قصدت قصده . الوجه الثاني من الجواب انا سلمنا ان القصد
في اللغة المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا ينفصل عنه شيء الا انا
نقول قد دللنا على انه لا يمكن ثبوت هذا المعنى في حق الله تعالى فوجب
حمل هذا اللفظ على مجازه وذلك لان الجسم الذي يكون هذا
شأنه مبرأ عن الانفصال والتباين والتأثر عن الغير
وهو جسم انه وتعالى واجب الوجود لذاته وذلك يقتضي ان يكون
تعالى غير قابل للزيادة والنقصان فكان المراد من الصمد في حقه
تعالى هو هذا المعنى وبالله التوفيق .

والكلام على هذا من وجوه . الاول انه قد ذكر في القسم الاول
من هذا الكتاب وهو الادلة الدالة على نفي الجسم والخير لما ادعى
ان هذه السورة حجة له على نفي الجسمية والخير والجهة ان هذه
السورة يجب ان تكون من المحكمات لا من المتشابهات لانه تعالى
جعلها جوابا عن سؤال السائل وانزلها عند الحاجة يعني لما سئل
النبي ﷺ عن ماهية ربه ونعته وصفته فانتظر الجواب من الله
تعالى فانزل الله تعالى هذه السورة قال وذلك يقتضي كونها
من المحكمات لا من المتشابهات واذا ثبت هذا وجب الجزم
بان كل مذهب يخالف هذه السورة كان باطلا ثم انه في القسم
الثاني الذي جعله في تأويل المتشابهات من الآي والاخبار
ذكر لها من المتشابه الذي قد تأوله وذلك يقتضي انه لا يجوز

الاستدلال

الاستدلال بها في باب صفات الله تعالى لان الاستدلال لا يجوز بالمتشابه
بل يجب عنده اما تأويله . واما تفويضه . وهذا تناقض بين .
فيقال له لا يخلو اما ان تكون السورة محكمة او متشابهة فان كان
الاول بطل ما ذكرته من التأويل هنا وبطل عوله انها من المتشابه
وان كان الثاني بطل ما ذكرته هناك من الاستدلال بها على
مذهبك . والتحقيق ان ما ذكره لنفسه في الموضعين باطل وما
ذكره عليه حق فان السورة محكمة لا ريب فيها كما ذكره اولا وهي
دالة على نقيض مذهبه لا ريب في ذلك كما ذكره ولكن يعلم ان هؤلاء
القوم كما قال الله تعالى في قول مختلف يؤفك عنه افك مختلفون
في الكتاب يحتجون به اذا ظنوا انه لهم ويردونه اذا كان عليهم
قد جعلوا القرآن عضين . يقول بعضهم ببعض اذهبوا الى القرآن
والحديث ان اوتيتم هذا فخذوه واذا لم تؤتوه فاحذروا . زعموا
انهم آمنوا بما انزل الى الرسول وما انزل من قبله يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ويقولون
آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد
ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)